

مجمع الأمثال

1955 - الشَّحِيحُ أَعْذَرُ مِنَ الطَّالِمِ .

قال أبو عبيد : هذا مثل مبتذل عند العامة وإنما نراهم جعلوا له عذراً إذا كان استبقاؤه ماله ليمصون به وجهه وعرضه عن مسألة الناس يقولون فهذا ليس بمُلايم إنما هو تارك للفَضْل ولا عتب على من حفظ شيئه إنما يلزم اللائمة الآخذ ماله غيره .

قال : وهذا كالمثل الذي لأكثم بن صَيْفِي : رَبِّ لَأُثْمِ مُلَايِمٍ يَقُولُ : إن الذي يلوم المُمْسِكَ هو الذي قد ألام في فعله لا الحافظ له وقال أبو عمرو : الشحيح أعذرُ من الظالم أي مَنْ بخل عليك بماله فشتمته فقد ظلمته وهو أعذر منك .

قالوا : إن أول من قال ذلك عامر بن صعْصعة وكان جمع بنيه عند موته ليوصيهم فمكث طويلاً لا يتكلم فاستحثَّه بعضهم فقال : إليك يُسَاق الحديث ثم قال : يَا بَنِيَّ جُودُوا ولا تسألوا الناس واعلموا أن الشحيح أعذرُ من الظالم وأطعموا الطعام ولا يُسْتَدْلَنَنَّ لكم جار